

نفحات القرآن

[355] رحمة الله بعد ذلك فتاب عليهم ورفع عن قلوبهم ذلك الظن الباطل، فأبصرهم وأسمعهم تارة أخرى كي يلتفتوا الى حقيقة وهي: عدم وجود فرق بينهم وبين غيرهم إلا بالتقوى. إلا أن حالة الوعي واليقظة هذه لم تستمر عندهم، وتورط بعضهم بنفس الحساب الخاطيء القائم على اساس التفرقة العرقية تارة أخرى، فأعماهم وأصمهم الله ثانياً (1). والجمع بين هذه التفاسير ليس بعيداً، ونتيجتها جميعاً واحدة وهي: إن الظن الباطل (كظن اليهود انهم شعب الله المختار) يمنع الانسان تدريجياً عن الادراك والفهم ويحرفه عن جادة الصواب، واذا كان هذا الظن في بدايته فيقظة العقل محتملة، ورجوعه عن هذا الحساب ممكن، اما اذا تفاقم الظنون وتأصلت في ذاته فيصبح الرجوع عنها أمراً غير ممكن. * * *

1 - الميزان الجزء 6 الصفحة 71.